Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان أمر هذا اليتيم موضع العجب حقًا، وكان محطّ الأنظار من كل من رآه؛ فكان ذلك مما زاد جدّه الشيخ تعلقًا به وحياطة له، واهتمامًا بشأنه.

قال قوم من بنى مُدْلج لعبدالمطلب: احتفظ به، فإنا لم نر قدَمًا أشبه بالقدم التى فى المقام منه. فقال عبدالمطلب لأبى طالب: اسمع ما يقول هؤلاء.. فكان عبدالمطلب يحتفظ به، ويحرص أشد الحرص على أن يكون هو الذى يرعاه ويحوطه.

ومعنى هذا: أن هؤلاء القوم حين رأوا رسول الله ﷺ وهو لا يزال غلامًا حَدَثًا، لفت أنظارَهم ما رأوا فيه من الآيات، وأدهشهم ما يجدون من حاله، وما يرَوْن من عجائب صنع الله فيه؛ فأخذوا يتأملونه ويفحصونه، فرأوا أن قدمه أشبه شىء بقدم جده الأعلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام. والعرب كانوا ولا يزالون من أقدر الأمم على معرفة الأقدام وقيافة الأثر[1].

وكما كانت هذه الظواهر والآيات تزيد عبد المطلب تعلقًا بيتيمه، كانت تزيده كذلك خوفًا عليه، فكان لا يَغْفُل عنه لحظة، ولا يَفْتَأ يتفقده كلما غاب عنه، ولا يهدأ له بال ولا يطمئن له قلب حتى يكون بجانبه.

---

(١) القيافة: تتبع الأثر وملاحظته والاهتداء به.